ماكس نوردو

ماكس نوردو مفكر واسع الاطلاع الّف كتباً عديدة في الاجتماع اهملها المفكرون والعلماء واقبل عليها الجمهور في كثير من بلدان اوربا واميركا. فكتابهُ الذي موضوعهُ « الانحطاط» Degeneration وهو اهم مؤلفاته وقع اعظم موقع لدى قرّائهِ ولكن انحى عليهِ الناقدون بالنقد الشديد. وكان طبيباً بارعاً وصحافيًّا قديراً ورواثيًّا معدوداً وهو من اعظم انصار الصهيونية . والجمهور يسلّم بانهُ كان هدّاماً اكثر منهُ بنياً ولكن ذلك لا ينقص من مقدرتهِ العقلية وبراعتهِ في الجدل واقامة الادلة وقد اظهر في مدافعتهِ عن الصهيونية ما يؤهلهُ لان يكون زعيماً كبيراً لها فلقد كان حسن الاستنتاج شجاعاً امينًا ملتهباً غيرة وحماسة في كل ما يعملهُ

ولد في بودابست في يوليو سنة ١٨٤٩ وابوهُ كاهن من كهنة اليهود ومن المؤلفين في اللغة العبرانية واسمهُ غبريل سدفلت وتعلم منهُ مبادىء العلوم فنشأ وفيهِ الميل الى تعلم اللغات وصار مثل الفيلسوف هاين عمومياً في احاديثهِ وآرائهِ . وحاول أحد المرسلين تعليمهُ الانكليزية لكي يتنصّرهُ فتعلمها ولكن لم يتنصر

وطلب اليهِ ابوهُ ان يغير اسمهُ ويتسمى نوردو وكان عمرهُ حينئذٍ ١٥ سنة ففعل . ودخل جامعة بودابست وجعل يتلقى الدروس الطبية ولكنهُ لم ينقطع عن متابعة دروسهِ التاريخية والاجتماعية التي مكنتهُ بعدئذٍ من تأليف كتبهِ القيّمة في احوال الاجتماع المختلفة

وسنة ١٨٦٣ نشر اول كتاب الّفهُ وفيهِ قصائد ومقالات وروايات حسنة وجعل يراسل بعض الجرائد . ولما تمّ دروسهُ ذهب الى ڤينا ليقوم بخدمتهِ العسكرية وبعد ان انهاها قضى ستسنوات متنقلاً في المانيا وروسيا واسوج ونروج وانكلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا وكان يواصل كتابة الرسائل الى كثير من الصحف الالمانية والنمسوية . وانتقل سنة ١٨٨٠ الى باريس حيث تعاطى الطب واشتهر في الاندية العلمية والادبية كمفكر كبير. ولم يعقهُ تعاطي صناعتهِ عن التأليف فكتب كتابين يصف بهما المعيشة في باريس وبقي يراسل الجرائد الالمانية والنمسوية والّف ايضاً بعض الروايات التمثيلية

رأيهُ في الاجتماع البشري

اصدر سنة ١٨٨٣ كتاباً في الادواء الاجتماعية دعاهُ «خُدَع التمدن» جعل منها الدين والملكية والارستقراطية والسياسة والاقتصاد والزواج . فانحى على النظم البشرية بما اوتيهِ من قوة البيان وبلاغة التعبير بالانتقاد الشديد واقام الادلة على ان الاخاء يجب ان يكون الاساس الذي تقوم عليهِ الاداب قال — «اوى ان مدنية اليوم القائمة على التشاؤم والكذب والانانية ستبيد فيحيها مدنية ترتكز على الحق والغيرية والتفاؤل. حينئذٍ تصبح الانسانية حقيقة واضحة لا معنى خيالياً لا يدرك .فهنيئاً للذين يولدون ليحيوا في ذلك الجوّ الصافي فتسكب شمس الاخاء اشعتها عليهم — ذلك الاخاء الصادق الحرّ المتساهل »

واشهر كتبهِ في الاجتماع واهمها الكتاب الذي ذكرناهُ في صدر هذه المقالة وعنوانهُ الانحطاط Degeneration الذي اصدرهُ سنة ١٨٩٣ . وما ظهر هذا الكتاب حتى اثار حرباً من الجدل بين جمهور الناقدين وقد جاء فيهِ على تشخيص الامراض التي قال انها اخذت تتسرب الى الادب والفن فتسمّمها.وتناول بقلمهِ المرّ بعضاً من رجال الفن والادب المشهورين مثل تولستوي وڤاغنر ونيتشه وزولا وابسن

ولكن مهما يكن من اصابتهِ او خطاهِ في نقد هؤلاء الاعلام فلا شك في انهُ اصاب حيث دلّ على كثير من مواطن الضعف في سير الفنون والاداب في هذا العصر

وكان من أعظم زعماء الصهيونية عضد هرزل حينما أسس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٦ وانتُخب نائباً لهُ في مؤتمر بازل الذي عقد في السنة التالية .وكان المفكرون من الصهيونيين ينظرون اليهِ كزعيمهم الاكبر ومستشارهم الصادق . واهتم كثيراً بامر الجالية اليهودية بباريس وسعى لتأسيس جامعة لها هناك فاقلح

وفي اثناء الحرب الكبرى من فرنسا فلجأ الى اسبانيا حيث الّف بضعة كتب باللغة الاسبانية ثم ترك اسبانيا وقدم لندن ومنها عاد الى باريس بعد انتهاء الحرب وتزوج وكانت وفاتهُ في الثاني والعشرين من يناير ١٩٢٢ بعد مرض قصير. انتهى تلخيصاً عن جريدة التيمس